البحتري وعمود الشعر بين التقليد والتجديد

د. شعيب إدريس الصادق

(عضو هيأة تدريس - كلية الآداب - جامعة عمر المختار البيضاء- ليبيا)

الملخص :

تعد قضية عمود الشعر العربي من أهم القضايا النقدية التي اهتم بها النقاد قديماً وحديثاً، فهي أولى المعارك النقدية في التاريخ العربي الأدبي، وهذا البحث يلفت الأنظار إلى هذه القضية ونظرة النقاد القدامى والمحدثين إليها من خلال تناولهم لشعر البحتري الذي يمثل النزاع الأول حول هذه القضية، ودفاع الآمدي عن البحتري في موازنته؛ لذلك تناول البحث مفهوم عمود الشعر العربي ومعاييره عند الآمدي والقاضي الجرجاني والمرزوقي، ومدى التزام البحتري بتلك المعايير، ثم تناول آراء بعض النقاد المحدثين ونظرتهم إلى مدى التزام البحتري بما اسماه النقاد القدامى بعمود الشعر العربي .

Abstract:

The Arabic poetry column of the most important monetary issues of concem in the Critics old and newly issue they are the first cash battles in the Arab literary history and this research draws attention to this issue and look at the critics ancient and modrn to it by eating Buhturi hair which represents the first dispute on this issue and defense Aamidi for Buhturi in the budget so we dealt with the concept of Arabic poetry column and its standards when Aamidi and Jerjani judge and Marzouki and the extent of Buhturi commitment to those standards and then we dealt with the views of some critics modernists and view of interest to the extent Buhturi commitment to what he called critics veterans pole Arabic poetry.

المقدمة:

يمكن لمتصفح كتب النقد العربي القديم أن يدرك أن الآراء النقدية التي تدعو إلى عدم الخروج على الموروث القديم قديمة، بدأ من إجابات الأصمعي على أسئلة تلميذه أبي حاتم السجستاني في فحولة الشعراء، وصولاً إلى الآمدي في موازنته، ولا زالت تلك القضية تشغل قريحة النقاد والأدباء؛ لأن الأعمال النقدية مثلها مثل الأعمال الأدبية، تحتاج باستمرار إلى قراءات جديدة وإلى مزيد من الشرح والتأويل، فمن الصعب حسم الأعمال النقدية، وقد تناول قضية عمود الشعر عدداً من الأدباء منها - علي سبيل المثال - دراسة وليد قصاب الموسومة بـ (قضية عمود الشعر في النقد الأدبي القديم ظهورها وتطورها)، تناول فيها الكاتب قضية عمود الشعر وتطوره في إطار القديم والحديث عند الناقد العربي القديم متناولاً بعض القضايا النقدية مثل قضية اللفظ والمعنى، والسرقات الأدبية، والبديع، فاتسمت الدراسة بآراء النقاد حول نظرية عمود الشعر، ولم تتناول مدى التزام الشعراء وخاصة البحتري بتلك النظرية، أما دراسة علي علي صبحي المعنونة بـ (عمود الشعر في الموازنة)،لم تبعد كثيراً عما أورده الآمدي في موازنته مما سادها العموم، وقد اعتمد في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لرصد المادة النقدية وتوظيفها وعرضها وتحليليها، ومن ثَمَّ استنباط النتائج منها، وبدأ البحث بتمهيد موضحاً قضية الصراع بين التقليد والتجديد من خلال قضية عمود الشعر، ثم مفهوم عمود الشعر العربي، وملامحه عند الآمدي والقاضي الجرجاني وترسخه عند المرزوقي، ومدي التزام البحتري به في نظر الآمدي والقاضي الجرجاني، ثم تناول أغلب آراء النقاد المحدثين حول نظرية عمود الشعر ومدى التزام البحتري به في شعره، أما الخاتمة فقد خصصناها لتسجيل بعض النتائج العامة التي تراءت لنا من خلال البحث، وختم البحث بالمصادر والمراجع.

البحتري عمود الشعر العربي بين التقليد والتجديد

تمهيد

(لم يخل عصر أدبي في حياة الأمم التي لها حظ من الأدب ومن إتقان القول وإجادته من, مسالة القدماء والمحدثين)[1]، لذلك كانت قضية الصراع بين القديم والجديد من أهم القضايا التي نظر من خلالها النقاد قديماً وحديثاً إلى البحتري وشعره, فقد جاء البحتري في القرن الثالث الهجري, وهو عصر صراع الثقافات والأفكار ما بين عربية ويونانية, وبدوية وحضرية, ومحافظة ومجددة, ومقبلة ومدبرة, وقدّر للبحتري أن يعيش الحوار والصراع وأن يكون من أبرز شهوده والمصورين له، فبالرغم من تعدد الخصومات حول الشعر في العصر العباسي وما قبله, واختلافها في موضوعها وعناصرها ــ كالخصومة حول بشار ابن برد وأبي نواس؛ بسبب الطائفية والشعوبية, وحول أبي تمام والمتنبي؛ بسبب التجديد في الشعر والمعاني الفلسفية والمذهبية ــ فإنها جميعاً تتفق في دواعيها وأسبابها.

ولعل أهم هذه الأسباب هو النظر إلى الشعر القديم باعتباره أصلاً يحتذى ومثلاً يجب إتباعه, ولا يجوز الخروج عليه؛ لارتباط الشعر القديم بقيم دينية, واجتماعية, وقومية معينة؛ فقد (جاء العصر العباسي وأخذ العرب يَجِدُّون في جمع تراثهم الرّوحي, وكان من الطبيعي أن ينصرف أول جهدهم إلى المحافظة على لغتهم من العجمة التي أخذت تتسرب إليها بعد الفتوحات, وعلى سلامة تلك اللغة يتوقف فهمهم لمصادر دينهم وهو أعز ما يملكون, ولذا حرص علماؤهم على تدوين الشعر القديم يتخذونه حجة في تفسير القرآن والحديث, ولم يكن يشغلهم إذ ذاك جمال ذلك الشعر قدر ما شغلتهم صلاحياته

---

[1] طه حسين, حديث الأربعاء, دار المعارف, 1973م , ج2, ص3.

للاستشهاد, فاتصال الشعر بالدين هو السبب الأكبر في الانتصار القديم)[2]، وإلى جانب هذا السبب, كان من (دواعي الخصومة لدى أنصار القديم هو تأثرهم بمنهجهم في البحث في اللغة وتقعيدها, هذا المنهج الذي يعتمد على السماع في كل جزئية من جزئيات اللغة, وقد طبقوه على البحث في الأدب؛ فبما أنهم نصبوا المفعول ورفعوا الفاعل، لأن العرب فعلت ذلك، فلا يجوز أن نتعدى تلك التقاليد الشعرية التي التزمها الشعراء الجاهليون, والتي حددوها ضمن عمود الشعر ونهج القصيدة, وكانت السبب في تحامل الرواة على المحدثين لخروجهم عليهما) [3]، وكانت نظرة أنصار القديم إلى الشعر المحدث أنه ليس إلا ترجيعاً لما قاله الأقدمون, واعتمدوا مقولة: إنه ليس في الإمكان أفضل مما كان, وهذا يعني ضرورة الالتزام بالمعاني التي استنفدها القدماء، فدار المحدثون في فلك تلك المعاني, وبدأ خصومهم يقارنون بين محاولات المحدثين في المعالجة الجديدة, وبين معاني القدماء، ولا شك أن الإيمان بمثل هذا يحدُّ كثيراً من محاولات الابتكار والإبداع ... لكن بعض الشعراء المحدثين أدركوا أن الحياة تزخر بالكثير من المعاني المتجددة, وحاولوا التجديد في هذا الاتجاه, فتصدى لهم أنصار القديم وسفهوا محاولاتهم.[4]

وكان لهذا أبلغ الأثر في احتدام الصراع بين أنصار القديم وأنصار الحديث في العصر العباسي وفي ذروة هذا الصراع بزغ نجم البحتري, وارتبط اسمه أشد الارتباط باسم أبي تمام الذي نشأت الخصومة في الأصل حول مذهبه (بين أنصاره الذين يرون في شعره مثلاً أعلى في المبنى والمعنى جميعاً, وبين خصومه الذين لا يرون في مذهبه إلا إفساداً لصياغته ومعانيه) [5]،ويمكن استعراض أراء النقاد حول: البحتري بين التقليد والتجديد, من خلال عمود الشعر .

البحتري وعمود الشعر

ارتبط مصطلح عمود الشعر بشعر البحتري حيث وصفه الآمدي بقوله:(البحتري أعرابي الشعر مطبوع وعلى مذهب الأوائل, وما فارق عمود الشعر المعروف)[6]، لذلك كان لابد من التعرف على مصطلح عمود الشعر، وقواعده قبل استعراض أراء النقاد حول التزام البحتري بتلك القواعد.

مفهوم مصطلح عمود الشعر العربي

عمود الأمر (قِوامه الذي لا يستقيم إلا به) [7] فعمود الخيمة الخشبة التي تقوم عليها, ولا تنهض إلا بها, وكذلك عمود البيت، يعنى ذلك أن عمود الشعر هو مادته الأساسية وأصوله وعناصره الحقيقية التي تعد الدعامة الأساسية التي يقوم عليها الشعر، وقضية عمود الشعر إحدى القضايا النقدية التي كانت تدور في نطاق قضية التقليد والتجديد، ولم تتحدد قواعد عمود الشعر وعناصره بدقةٍ إلا على يد المرزوقي في مقدمة شرحه لديوان الحماسة, إلا أن هذا المصطلح قد ظهر لأول مرة في الموازنة, وإن أشار إليه القاضي الجرجاني في كتابه الوساطة، وبالتالي سنتناول مفهوم عمود الشعر عند بعض النقاد القدامى والمحدثين، ومدى التزام البحتري بتلك المعايير .

عمود الشعر في كتاب الموازنة:

يورد الآمدي هذا المصطلح مستشهداً بالبحتري في ثلاثة مواضع, هي على الترتيب: (البحتري أعرابيٌ الشعر مطبوع, وعلى مذهب الأوائل, وما فارق عمود الشعر المعروف)[8]، وقوله أيضاً:(سئل

---

(2) محمود مندور, النقد المنهجي عند العرب, مترجم عن الأستاذين لانسون ومايبه ، دار نهضة مصر, الفجالة ، القاهرة ، ص76.
(3) عبد الله بن حمد المحارب, أبو تمام بين ناقديه قديماً وحديثاً, مكتبة الخانجي بالقاهرة, الطبعة الأولى 1992م, ص48.
(4) عبدالله المحارب , أبو تمام بين ناقديه قديماً وحديثاً ، ص 50.
(5) صالح حسن اليظي, البحتري بين نقاد عصره, دار الأندلس, بيروت, لبنان, ص 34.
(6) الآمدي, (أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحي) الموازنة بين أبي تمام والبحتري, تحقيق: السيد أحمد صقر, دار المعارف, الطبعة الرابعة, ج1, ص 4.
(7) لسان العرب، ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين)، دار الحديث القاهرة، 2002 م، ج 6 ، ص433
(8) الآمدي, الموازنة, ج1, ص4

البحتري عن نفسه وعن أبي تمام, فقال: كان أغوص على المعاني مني، وأنا أقوم بعمود الشعر منه) [9]، وقال في موضع أخر (وحصل للبحتري أنه ما فارق عمود الشعر وطريقته المعهودة, مع ما نجده كثيراً في شعره من الاستعارة والتجنيس, والمطابقة وانفرد بحسن العبارة, وحلاوة الألفاظ وصحة المعاني) [10]، وقد كان دافع الآمدي إلى استخدام المصطلح هو الخصومة النقدية بين تقليدية البحتري التي وضعت في كفة ميزان وما يوازنها من تجديد أبي تمام، (وكانت نتيجة تلك الخصومة أن ظهر مصطلح عمود الشعر عند الآمدي ليصور من خلال مفهومه إياه مذهب البحتري سيراً على نهج العرب القدماء, وحرصاً على أسلوبهم الفني في الصياغة الجمالية والتصوير الشعري)[11]، ولم يوضح الآمدي ماهية المصطلح بشكل صريح، وإنما ترك لنا مهمة استنباط هذا المفهوم من خلال تطبيقه إياه في موازنته, وحكمه للبحتري بأنه التزم مذهب عمود الشعر, ولأبي تمام لأنه خرج عليه، ويمكن لنا أن نلحظ ملامح هذا المصطلح من خلال عباراتٍ الآمدي في استحسانه للأسلوب أثناء حديثه عن البحتري وأبي تمام , وأبرز هذه الملامح هي:

الميل إلى الشعر المطبوع :

ويبدو ذلك واضحاً في قوله عن (البحتري أعرابي الشعر مطبوع, وعلى مذهب الأوائل ... بينما أبو تمام شديد التكلف, صاحب صنعة ... وشعره لا يشبه أشعار الأوائل ولا على طريقتهم) [12]

استخدام الألفاظ السهلة المألوف, والبعد عن الوحشية والوعورة

يقول الآمدي: إن البحتري كان (يتجنب التعقيد, ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام...)[13] بينما كان أبو تمام (يستكره الألفاظ والمعاني...) [14]، ويقول في موضوع آخر: (فإن كنت ـــ أدام الله سلامتك ـــ ممن يفضل سهل الكلام وقريبه, ويؤثر صحة السبك, وكثرة الماء والرونق, فالبحتري عندك أشعر ضرورة)[15]، ويقول في باب فضل البحتري(وليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأتي، وقرب المأخذ, واختيار الكلام, ووضع الألفاظ في مواضعها, وأن يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله) [16]

قرب الاستعارة ووضوح أركانها وعلاقتها, ومناسبتها لما استعيرت له

ففي باب فضل البحتري أيضاً يقول الآمدي: (... وأن تكون الاستعارة والتمثيلات لائقة بما استعيرت له, وغير منافرة لمعناه, فإن الكلام لا يكتسي البهاء والرونق إلا إذا كان بهذا الوصف, وتلك طريقة البحتري)[17] وأشد ما أخذه الآمدي على أبي تمام أن شعره (لا يشبه أشعار الأوائل, ولا على طريقتهم, لما فيه من الاستعارات البعيدة, والمعاني المولدة) [18]، فتلك هي معايير عمود الشعر عند الآمدي .

فعمود الشعر في نظر الآمدي، الميل إلى الشعر المطبوع غير المتكلف، واستخدام الألفاظ السهولة والألفة, والبعد عن الوحشية والتوعر، وأن تكون الاستعارة قريبة وواضحة الأركان.

---

(9) الآمدي, الموازنة, ج1, ص12
(10) الآمدي, الموازنة, ج1, ص13
(11) عبد الله التطاوي, القصيدة العباسية, (قضايا واتجاهات), دار غريب, الطبعة الثانية, ص49
(12) الآمدي, الموازنة, ج1, ص4
(13) الآمدي, الموازنة، ج1، ص4
(14) الآمدي, الموازنة, ج1, ص4
(15) الآمدي, الموازنة, ج1, ص5
(16) الآمدي, الموازنة, ج1, ص5
(17) الآمدي, الموازنة, ج1, ص423.
(18) الآمدي, الموازنة, ج1, ص4.

أما من حيث المعاني يرى الآمدي (أن دقيق المعاني موجود في كل أمةٍ, وفي كل لغةٍ)[19], وأن الشاعر إذا شغله اقتفاء المعنى عن حلو اللفظ, وحسن الديباجة, (حتى يعتمد دقيق المعاني من فلسفة يونان أو حكمة الهند, أو أدب الفرس, ويكون أكثر ما يورده من ألفاظٍ متعسفة, ونسجٍ مضطربٍ, وإن اتفق في تضاعيف ذلك شيء من صحيح الوصف, وسليم النظر, قلنا له: قد جئت بحكمةٍ وفلسفةٍ ومعانٍ لطيفةٍ, فإن شئت دعوناك حكيماً, أو سميناك فيلسوفاً, ولكن لا نسميك شاعراً, ولا ندعوك بليغاً؛ لأن طريقتك ليست طريقة العرب, ولا على مذاهبهم)[20]

أما إذا راعى الشاعر جمال اللفظ, وسهولة الأسلوب, وحسن الصياغة في المقام الأول, (واتفق له مع هذا معنى لطيف, أو حكمة غريبة, أو أدبٌ حسن, فذلك زائدٌ في بهاء الكلام, وإن لم يتفق فقد قام الكلام بنفسه, واستغنى عما سواه)[21]

مدى التزام البحتري بعمود الشعر في رأي الآمدي:

كان شعر البحتري – في نظر الآمدي – هو النموذج والمثال الذي تنطبق عليه كل شروط عمود الشعر, وقد ردد هذا الحكم صريحاً في أكثر من موضوع من موازنته كما أسلفنا, وكأنه يقرر أمراً معلوماً ابتداءً, حتى إنّ وليد قصاب ذهب إلى أن الآمدي قد وضع هذا المصطلح خصيصاً, (وأقام عليه نظريةً واسعة ممتدة الجنبات, وجعلها شيئاً معروفاً متداولاً بين الناس خدمةً منه لشاعره المفضل البحتري الذي كان ذوقه معه, وكان معجباً بطريقته فجعلها طريقة العرب المألوفة ووضع لها نظرية سماها عمود الشعر) [22]

عمود الشعر في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه

لم يذكر القاضي الجرجاني مصطلح عمود الشعر صراحةً كما فعل الآمدي قبله أو المرزوقي بعده، فقد تحدث عن خصائص الشعر الجيد, وطريقة العرب في المفاضلة بين الشعراء, ويمكن استخلاص مفهومه لعمود الشعر وقواعده من خلال قراءة بعض العبارات الواردة في كتاب الوساطة, يقول القاضي الجرجاني: (إن الشعر علمٌ من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء, ثم تكون الدربة مادة له, وقوة لكل واحدٍ من أسبابه, فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز؛ وبقدر نصيبه منها تكون مرتبة الإحسان, ولست أفضل في هذه القضية بين القديم والمحدث, والجاهلي والمخضرم, والأعرابي والمولد, إلا أنني أرى حاجة المحدَثِ إلى الروايةِ أمس, وأجده إلى كثرة الحفظ أفقر)[23]

ويقول في موضوع آخر: (وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته, وجزالة اللفظ واستقامته, وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب, وشبه فقارب, وبده فأغزر, ولمن كثرت سوائر أمثاله, وشوارد أبياته؛ ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة, ولا تحفل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر, ونظام القريض)[24]

فالقاضي الجرجاني يتفق في رؤيته لعمود الشعر مع رؤية الآمدي في عدة نقاط هي:

1- الميل إلى الشعر المطبوع, بل واشتراط ذلك الطبع أساساً لمادة الشعر، حيث ينص الجرجاني على أن (الشعر علمٌ من علوم العرب, يشترك فيه الطبع الرواية...)
2- الميل إلى اللفظ الحسن الجزيل غير المتوعر, ويلمح ذلك من قوله: (جزالة اللفظ واستقامته)

---

(19) الآمدي, الموازنة, ج1, ص423.
(20) الآمدي, الموازنة, ج1, ص424.
(21) الآمدي, الموازنة, ج1, ص424.
(22) وليد إبراهيم قصاب, قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم دار الثقافة, الدوحة,1992م, ص141.
(23) القاضي الجرجاني, (علي بن عبدالعزيز) الوساطة بين المتنبي وخصومه, تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي, مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الرابعة 1966م، ص15.
(24) القاضي الجرجاني, الوساطة بين المتنبي وخصومه, ص33، 34.

3- المقاربة في التشبيه, حيث يقول: (شبه فقارب), وقد عبر الآمدي عن هذا المعنى في حديثه عن الاستعارة, وضرورة التناسب بين طرفي التشبيه فيها, ويضيف القاضي الجرجاني إلى شروط الآمدي عدة شروط لم ترد في موازنة الآمدي, ولم يُراعِها في قواعد عمود الشعر, وهي:

- العناية بالمعنى أو أعلى على حد قوله: (شرف المعنى وصحته).
- غزارة البديهة, حيث يقول: (بده فأغزر).
- كثرة سوائر الأمثال وشوارد الأبيات.

ولم يشترط القاضي الجرجاني قرب الاستعارة, كما رأى الآمدي, ولم ير الاستعارة في عمومها ــ قريبة أو بعيدة ــ منافية لعمود الشعر.

مدى التزام البحتري بعمود الشعر في رأي القاضي الجرجاني

بناءً على مفهوم القاضي الجرجاني لعمود الشعر, كان شعر البحتري في نظره أيضاً مثالاً لتطبيق قواعد عمود الشعر, ويمكن ملاحظة أن نرى ذلك في أكثر من موضع من وساطته، فهو يضرب المثل بالبحتري في حسن ألفاظه ورشاقتها, حيث يقول : (وإذا أردت أن تعرف موقع اللفظ الرشيق من القلب, وعظم غنائه في تحسين الشعر فتصفح شعر جرير وذي الرمة في القدماء، والبحتري في المتأخرين)[25]، ويرى أن مزية البحتري الأولى هي في تركه التكلف, ورفضه التعمل, واسترساله للطبع الذي صقله الأدب, ويضرب لذلك أمثلة من شعره, ويحث القارئ على تبين أثر العفوية والتلقائية في جمالها, ((ومتى أردت أن تعرف ذلك عيانا وتستثبته مواجهة فتعرف فرق مابين المصنوع والمطبوع, وفضل مابين السمح المنقاد والعصي المستكره, فاعمد إلى شعر البحتري... وعليك بما قاله عفو خاطره وأول فكرته كقوله :

أُلامُ عَلَى هَوَاكِ وَلَيْسَ عَدْلاً ... إذا أَحببتُ مِثلَكِ أَنْ أُلَامَـا

أَعِيدِي فِيَّ نَظرَةَ مُسْتَثِيبٍ ... تَـوخَّى الأَجر أَو كَرِهَ الأَثَـامَـا

(26)

وقوله أيضاً : أُصفِيكِ أَقصَى الودِّ غيرَ مُقَلَّلٍ ... إِنْ كَانَ أَقصَى الْوِدِّ عِنْدَكِ يَنْفَعُ

وأَراكِ أَحسنَ مَنْ أَرَاهُ وإِنْ بَدَا ... مِنْكِ الصُّدُودُ وَبَانَ وَصْلُكِ أَجْمَعُ [27]

وحين تحدث القاضي الجرجاني عن الاستعارة الحسنة ضرب لها أمثلة من شعر البحتري كقوله :

يُذَكِّرُنَا رَيَا الأَحِبَّةِ كُلَّما ... تَنَفَّسَ في جُنْحٍ مِن اللَّيلِ بَارِدِ[28]

وقوله يصف الخيال : إِذَا انتَزَعَتهُ مِن يَدَيَّ انتِبَاهَةٌ ... عَددتُ حَبِيباً رَاحَ مِني أو غَدَا [29]))

(30)

فكل من الآمدي والقاضي الجرجاني يرى أن البحتري ملتزم بعمود الشعر, والفرق بين الناقدين أن نظرة القاضي الجرجاني إلى عمود الشعر أشمل, فهي تتسع لتشمل شعر البحتري بألفاظه السهلة العذبة, وشعر أبي تمام بمعانيه الغزيرة وعمقها, ولا ترى أيا منهما خارجاً عن عمود الشعر، وعلى الرغم من

---

[25] القاضي الجرجاني, الوساطة بين المتنبي وخصومه, ص24 ، 25.

[26] البحتري، (أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحي) الديوان، عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ج3، ص2008

[27] البحتري، الديوان، ج2، ص1310

[28] البحتري، الديوان، ج1، ص623

[29] البحتري, الديوان، ج1, ص670.

[30] القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص 25 ، 36 ، 37 .

أن مرور القاضي الجرجاني بهذه القضية كان مروراً عابراً (فيمكننا أن نلمس بوضوح أن النظرة إلي عمود الشعر عند الجرجاني قد تطورت كثيراً عما كانت عليه عند الآمدي من قبل؛ إذ أصبحت أكثر انفتاحا وحرية فبعد أن كان أساسها عند الآمدي النظر إلى الشعر القديم, إذا بها تتطور الآن عند الجرجاني لتتقبل الشعر الحديث فتعترف به، وتفتح له صدرها, وتضع للشعر من الأصول والمبادئ والعناصر العامة ما يفسح المجال أمام الشعر الحديث ويرحب به, وبما يأتي به من تطور وتجديد)[31]

مما سبق نلحظ أن القاضي الجرجاني قد أقرَّ للبحتري بالتزام قواعد عمود الشعر, واستشهد بنماذج من شعره ممثلا لهذه القواعد .

المرزوقي وتحديد مفهوم عمود الشعر :

ارتبط عمود الشعر في أذهان الناس بالمرزوقي, وأصبح يذكر من خلاله [32]، فقد حاول المرزوقي تحديد مفهوم عمود الشعر، وبيان عناصره ومقاييسه التي تمثلت فيما كتبه في مقدمة شرحه لديوان الحماسة لأبي تمام، فالمرزوقي يحدد لعمود الشعر شروطاً سبعة, نصَّ عليها تحديداً, وشرحها تفصيلاً في عبارته المشهورة بمقدمة شرحه لديوان الحماسة, حيث قال عن العرب: (إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته, وجزالة اللفظ واستقامته, والإصابة في الوصف, ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال, وشوارد الأبيات, والمقاربة في التشبيه, والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن, ومناسبة المستعار منه للمستعار له, ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما، فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر, ولكل باب منها معيار) [33]، هذه الشروط السبعة هي أشمل ما قيل في عمود الشعر, بالرغم من أن المرزوقي لم يكن ناقداً مباشراً للبحتري, فإن وثيقته تلك كانت الأساس الذي اعتمد عليه النقاد المحدثين في تقييم شعر البحتري, وإقرار مدى التزامه بعمود الشعر, بل واستنباط رأي المرزوقي نفسه في الحكم على البحتري فيما يتعلق بتلك المعايير.

البحتري وعمود الشعر في رأي النقاد المحدثين

اختلفت نظرة النقاد المحدثين إلى مكانة عمود الشعر في النقد العربي, كما اختلفوا حول إقرار مدى التزام البحتري بقواعده تمام الالتزام، فالدكتور حفنى شرف يرى أن عمود الشعر(كان نتيجة النظر في خصائص الشعر العربي القديم وصناعته, والوقوف على طرق تعبيره التي انتهجها الشعراء, في شعرهم, وتمسك بها المحافظون الذين يتخذون الشعر القديم ووسائله التعبيرية, وبناء قصيدته, وحسن ابتدائه, ومقطعه وخاتمته وصياغته اللفظية نبراساً يلتزمه من يريد أن يكون في عداد الشعراء)[34]، ويؤكد أن عمود الشعر لم يحارب البديع, وإنما حارب التكلف فيه, وأنه لم يكن عائقاً لتقدم الشعر وتطوره, (لأن شرف المعنى وصحته, وجزالة اللفظ, وإصابة الوصف، مطلوبة في الشعر حديثه وقديمه, والمقاربة في التشبيه, والمناسبة في الاستعارة, والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن ميدان فسيح للخيال يسبح فيه)[35]، ويقرر أخيراً أن (عمود الشعر لم يحارب التطور والتجديد، ولم يمنعهما بل دعا إلي تهذيب الألفاظ وتحريرها وإلي ائتلاف المعاني وانسجامها، كما أنه لا يهمل الخيال وحسن تصويره، فهو بذلك يعمل على تقدم الشعر، ولم يقف سدا منيعا في سبيل تطوره والتجديد فيه)[36]

---

(31) وليد إبراهيم قصاب، قضية عمود الشعر، ص 186.
(32) وليد إبراهيم قصاب، قضية عمود الشعر, ص189.
(33) المرزوقي، (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن)، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، تحقيق: أحمد أمين، وعبدالسلام هارون، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، 1991م، المقدمة، ص9
(34) حفني محمد شرف, النقد الأدبي عند العرب, مكتبة الشباب, 1980م, ص131.
(35) حفني محمد شرف, النقد الأدبي عند العرب, ص131.
(36) حفني محمد شرف, النقد الأدبي عند العرب، ص 131

ويصف الدكتور صالح حسن اليظي (عمود الشعر بأنه يعنى: الأسس الفنية والجمالية لفن الشعر عند العرب, ويرفض أن يوصف هذا العمود بأنه يحول بين الشعراء وبين الإبداع الشعري, أو أنه يقف عقبة تحد من عبقرية المتألقين, ويصرح بأننا إذا سلمنا بأن لكل الفنون أسساً فنية يجب أن تراعى, وإذا دلنا استقراء الواقع على أن كل سلوك بما في ذلك ألعاب التسلية له قواعده المرعية، فعلينا أن نتفق بعد ذلك على أن تلك القواعد الفنية في الشعر وفى غير الشعر لن تكون قيوداً إلا على الفنان الهزيل أو على الأدعياء فحسب)[37]، ويدل على ذلك بأن كبار الفنانين عبر التاريخ ومنهم متألقو شعر العرب قد التزموا بالقواعد الفنية دون أن تمثل عبئاً على إبداعهم وعطائهم الفني .

غير أن بعض الباحثين, أمثال الدكتور عبدالله التطاوي يرى في عمود الشعر القديم وموقف النقاد منه (موقفاً تراثياً محضاً راحوا من خلاله يضعون الشروط التي يجب أن يلتزمها الشاعر في فنه حتى يضمن رضي البيئة النقدية عنه, وهى شروط أسرفت في تشبثها بالقديم, على نحو ما ورد فيها من شرف المعنى وصحته, وجزالة اللفظ واستقامته ... وهى قواعد تبدو مجملة تمت صياغتها في شكل قوانين عامة يظل فيها التراث المحور الأول للفن, ولكنهم أسرفوا في تحديد مكانته وحكمه, حتى أصبح التراث ـــ حينذاك ـــ بمثابة عقبة تحول دون إمكانات التحول والتغير التطور الذي يمكن أن يصيب الشعر كفن حي) [38], وكان دافعهم إلى هذا الموقف (الإحساس بقداسة القديم واعتباره النموذج الأوحد الذي ينبغي أن يتبع, وكأنه لا بديل عنه لضمان الأصالة واكتمال الدقة في بنية العمل الشعري)[39]

ويبدو أن الإحساس بقداسة القديم لقدمه كانت تدفع بعض النقاد للهجوم على الجديد بسلاح الشعر الجديد, فالآمدي الذي كان أول المدافعين عن عمود الشعر, كان دافعه إلى ذلك ـــ كما يرى محمد زكي العشماوي ـــ (أنه وجد نفسه أمام شاعر يزعم أنه بخروجه على طريقة القدماء في الصياغة قد حقق مالم يحققه الأولون وهو أبو تمام, ولما كان واجب الآمدي أن ينظر في هذا الجديد الذي أخرجه أبو تمام, ولا يستطيع أن يفصل في هذا الجديد الذي يزعمه أبو تمام إلا بعد أن يرده إلى القديم, وبعد أن يضعه معه جنباً إلى جنب, فقد لجأ الآمدي إلي عمود الشعر, وإلي المتوارث القديم ليجعله مقياساً وفيصلاً في الحكم على أصالة أبي تمام أو زيفه)[40]، ويدافع عبدالله التطاوي عن موقف أبي تمام من عمود الشعر فيرى فيه(موقفاً له وزنه في تاريخ النقد العربي؛ لأنه يؤكد بذلك حقيقة مؤداها أن التراث مازال يطرح نفسه كضرورة فنية ملحة, وإن كانت لا تنتهى إلى قداسة عمياء مطلقة, بقدر ما تعرف وتعترف بالتحول والتجديد والتعديل والإضافة اتساقاً مع مقتضيات الحياة وطبيعة الثقافات الجديدة الوافدة)[41]، وإلى النتيجة نفسها تقريباً يصل محمد زكي العشماوي, فهو ـــ وإن كان يقدر ما أفاده الآمدي من تحكيم المقياس القديم في الشعر ـــ فإنه لا يوافقه على اعتبار المقياس القديم أو التقليدي هو الحكم الأخير في القضية, وخصوصاً إذا وقف عنده, ولم يتجاوزه, أو إذا تشدد في تطبيقه لدرجة التعسف, فالآمدي ((يعتبر كل من يخرج في اللغة على ما عرفه الأولون وانتهوا إليه خطأ, ومثل هذا الحكم العام يتنافى مع الفهم الصحيح للفن وحركة تطوره المستمرة والتي لا تنتهي عند حد, كما أنه يؤثر بالضرورة في منهج الناقد الذي قد يهمل في حدود هذه النظرة المحافظة، الكثير من الجديد الذي قد يحققه الفنان, وهذا هو ما حدث للآمدي عندما عاب على أبي تمام قوله لا أنـــــــت أنـــــــت ولا الزمـــــــان زمـــــــان

فقد رأى في قوله: لا أنت أنت تعبيراً شعبياً, وأنكر أن يقيسه على قول الشاعر: ولا العقيق عقيق))[42]

---

(37) صالح حسن اليظي، البحتري بين نقاد عصره ، ص 28.
(38) عبد الله التطاوي, القصيدة العباسية, (قضايا واتجاهات)، ص347.
(39) عبد الله التطاوي, القصيدة العباسية، (قضايا واتجاهات), ص46.
(40) محمد زكي العشماوي, قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث, دار النهضة العربية، بيروت لبنان, 1979م, ص416.
(41) عبد الله التطاوي, القصيدة العباسية (قضايا واتجاهات), ص43
(42) محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ص417

وبذلك جعل الآمدي – في رأيه – للنزعة الكلاسيكية صبغةٍ لا يسهل التحلل منها, وجعل لعمود الشعر أهمية بالغة... وترك المجال مفتوحاً أمام سيطرة القديم بدرجةٍ لا تسمح بالثورة عليه أو تعديله[43]، إلا أن محمد زكي العشماوي يرى أن محاولات أبي تمام في الخروج على عمود الشعر لم تنجح النجاح المرجوّ لها, وأنها لم تحقق أصالةً ذات قيمةٍ في الشعر, فقد كان معظم محاولاته ضرباً من العناية بالشكل وإسرافاً في التأنق والتزويق والزخرف أدَّى به إلى تعقيد شعره وشدة تكلفته[44]، بينما كان البحتري, كما يرى الدكتور أحمد بدوي (أستاذاً للشعراء في تجنب التعقيد ومستكره الألفاظ, ووحشي الكلام وغريب الاستعارات, كما امتاز شعره بالاستواء, وأنه قلما ينحط في بعضه انحطاطاً قبيحاً)[45]، في حين يرى عبدالله التطاوي أن رضوخ البحتري لما يسمى بعمود الشعر لم يكن اضطراراً بقدر ما جاء عنده اختياراً ظاهراً, وأن البحتري اتخذ من امرئ القيس مثله الأعلى, (وظهر ذلك في رده على المتحذلقين الذين كانوا في عصره يريدون أن يمزجوا الشعر بالفلسفة, فجاء شعرهم معقداً بعيداً عن الروح العربية, إذا انتهى الموقف عنده إلى أن الشعر لمحٌ تكفى إشارته, وهو أمر نراه في الشعر العربي قبله)[46]، فإن الدكتور حسين عطوان يرجع سبب تمسك البحتري بالأصول القديمة في فنه إلى ارتباطه بفن المدح ـــ فظلاً عن ثقافته العربية الخالصة ـــــ (وأنه لم يكن يبتغي التجويد والإغراب في صنعته, والخروج على الناس بمذهبٍ جديدٍ, بل كان يبتغي إرضاء الممدوحين, والضرب على الأوتار التي تلذ أسماعهم, وتهش لها نفوسهم للظفر بجوائزهم, إذ كان يرى أن ذلك أنفقُ له فنفق وبلغ المراد والغرض)[47]، فالناقد يرى أثراً كبيراً لظاهرة التكسب بالشعر في تمسك الشعراء عموماً بعمود الشعر, وخاصة البحتري، ويشير بدوى طبانة إلى بادرة من بوادر الثورة على القديم عند البحتري, ((ومَضَتْ وبَرَقَتْ ثم اختفت بأسرع مما ظهرت, وذلك في سينيته المشهورة التي يتغنى فيها بمجد الفرس, ويصف إيوان كسري, فلا يفوته أن يلم بالعرب في معرض الموازنة بين المجدين, فيعرض بالعرب وأطلالهم التي طالما تغنى بها شعرائهم حيث يقول:

حِلَلٌ لم تكن كأطلال سُعدى في قفارٍ من البسابس مُلسِ
لم تُطقها مساعاة عَنْسٍ وعَبْسِ[48] ومساعٍ لولا المحاباة منى

ولكن ثورة البحتري كانت ثورة مكبوتة أعلنت عن نفسها ثم قرّت وهدأت, وعادت شاعريته إلى طريقها العربي المألوف الذي يرعى التقاليد الشعرية ويحافظ عليها, وعلى أساس تلك الرعاية عدّه كثيرو من العلماء, ونقدة الكلام أولى الشعراء بلقب الشاعر)) [49]

وبينما يرى محمد أبو الأنوار, أن البحتري قد (انتهى إليه جماع المذهب القديم الذي نصطلح عليه بتعبير عمود الشعر العربي, وكل التقاليد التي راعاها العرب شعراءً ونقاداً, وأخلصوا لها وحضُّوا عليها وتمسكوا بها, فتمسكت بها يده, وحافظت عليها, واعتزت بها, وبسطت لها مزيد من العناية والصقل, وأضاف البحتري إلى ذلك أبرع ما أضافه الشعراء المحدثون من لدن بشار إلى أبي تمام)[50]، أما شوقي ضيف, فيرى (أنه من الخطأ أن نقطع بأن البحتري على مذهب الأوائل, ولم يفارق عمود الشعر المعروف, إلا إذا خصصنا هذا الكلام بعض التخصيص, فقد كان يحافظ على الأساليب الموروثة,

---

(43) محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ص418
(44) محمد زكي العشماوي ، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ص417
(45) أحمد بدوي, البحتري, سلسلة نوابغ الفكر العربي, دار المعارف, القاهرة, 1964م, ص63
(46) عبد الله التطاوي, قضايا الفن في قصيدة المدح العباسية: دراسة تطبيقية في شعر البحتري وابن معتز, دار الثقافة للطباعة والنشر, القاهرة, 1981م, ص16
(47) حسين عطوان, مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي, دار الجيل, بيروت, الطبعة الأولى, 1982م, ص72.
(48) البحتري، الديوان، ج2، ص1155
(49) بدوى طبانة, السرقات الأدبية, مكتبة الأنجلو المصرية, الطبعة الثانية, 1969م, ص24
(50) محمد أبو الأنوار, الشعر العباسي: تطوره وقيمته الفنية, مكتبة الشباب, 1983م, ص373

ولكن ليس معنى ذلك أنه لا يمكن إخراجه من دائرة العباسيين إلي دائرة القدماء, فكلمة الأوائل تحتاج شيئاً من التحقيق, وأكبر الظن أن الآمدي كان مسرفاً فيها بعض الشيء)[51]

وفي الطريق ذاته يسير عبدالله التطاوي الذي يرى أن رضوخ البحتري لعمود الشعر لم يكن رضوخاً كاملاً (إذ خرج عليه أحياناً حين عمق الصورة فكان قريباً من أستاذه أبي تمام، وكذلك الأمر في خضوعه لمنهج القصيدة التقليدية حيث خرج عنها في سياق بعض قصائده ومقطوعاته)[52]، وباستقراء آراء النقاد في الصفحات السابقة نلاحظ ما يلي:

أولاً: أن حديث النقاد القدماء (الآمدي, القاضي الجرجاني, المرزوقي) عن عمود الشعر ـــ وإن لم يذكر بشكلٍ مباشرٍ مكانه هذا العمود في نظرهم ـــ فقد بدا من خلال تحديدهم لعناصره بدقة, وحرصهم على محاسبة من يخرج عليها, ما يعكس إيمانهم بذلك العمود الشعري لدرجة تشبه التقديس, فقد كان الأدب في نظر النقاد القدماء هو الدرع الواقي من الذوبان في الثقافات, (وكان عمود الشعر عندهم يشبه عمود الدين, والحياد عنه بدعة من البدع, أو ضلالٌ يجب أن يتناول بالكراهة التي تبلغ أحياناً حد التحريم, وكان السخط على من يسمون المحدثين أشبه بالسخط على ذوي البدع الذين لا يستمسكون بالأصول من القرآن والحديث) [53]، أما حديث النقاد المحدثين فقد بدا فيه شيء من التردد حول عمود الشعر ومكانته, بين مؤيدٍ يرى في عمود الشعر قانوناً, وأساساً فنياً لعملية الإبداع، كما أن لكل فن قانوناً وأساساً وقواعد, وبين معارض يرى في عمود الشعر وموقف النقاد القدماء منه رمزاً للجمود والغموض والإسراف في التشبث بالقديم إلى حد مثّل عقبة على الشاعر وحريته وانطلاقه.

ثانياً: أن مفهوم عمود الشعر نفسه تطور في النقد القديم, وأخذت دائرته تتسع رويداً رويداً لتشمل عدداً أكبر من الشعراء, فبعد أن كان يقتصر ـــ في نظر الآمدي ـــ على البحتري وطريقته هي طريقة القدماء, إذا بهذا المفهوم يتسع عند القاضي الجرجاني ليشمل البحتري بألفاظه السهلة العذبة, وأبي تمام بمعانيه الغزيرة وعمقها, ثم يتسع هذا المفهوم أكثر وأكثر في رأي المرزوقي, لتصبح (نظرية عمود الشعر رحبة الأكناف, واسعة الجنبات لا يكاد يخرج من نطاقها شاعرٌ أعرابيٌ أبداً, وإنما تخرج قضية لشاعرٍ وأبياتٌ في كل قصيدةٍ)[54]، فنظرية عمود الشعر إذن أساسٌ تقليديٌ اتباعيٌ رصين, والثورة عليها تعني الثورة على الشعر العربي برمته.

ثالثاً: إذا كانت الفكرة الشائعة في النقد الأدبي القديم، أن البحتري لم يخرج على عمود الشعر العربي مطلقاً، فإلى أي حد التزم البحتري بمعايير عمود الشعر في شعره ؟ ذلك أن شروط عمود الشعر التي استقر عليها النقد الأدبي القديم, والتي حددها المرزوقي, هي تلك الشروط السبعة:

1- شرف المعنى وصحته.
2- جزالة اللفظ واستقامته.
3- الإصابة في الوصف.
4- المقاربة في التشبيه.
5- التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن.
6- مناسبة المستعار منه للمستعار له.
7- مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها للقافية.

---

(51) شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي, دار المعارف, الطبعة الحادية عشر, ص192
(52) عبد الله التطاوي, قضايا الفن في قصيدة المدح العباسية, ص16
(53) مصطفى ناصف, قراءة ثانية لشعرنا القديم, دار الأندلس, بيروت, لبنان, ص12
(54) إحسان عباس, تاريخ النقد الأدبي عند العرب, دار الثقافة, بيروت, 1992م, ص408

وعليه فإن أي اختلالٍ في المعنى, أو اللفظ, أو خطأٍ في الوزن, أو عدم تناسب في الاستعارة أو تشبيه يتبعه بالضرورة اختلالٌ في عمود الشعر, وخروج عنصرٍ من عناصره، وبالنظر إلى ديوان البحتري يمكن أن نقف على عددٍ من تلك الأخطاء, من ذلك ما أورده الآمدي من((أخطأ البحتري في المعاني في قوله:

ذَنَبٌ كما سُحِبَ الرِّداءُ يَذُبُّ عن عُرْفٍ وَعُرْفٌ كالقِنَاعِ الْمُسبَلِ

فقد أخطأ البحتري في الوصف؛ لأن ذنب الفرس إذا مس الأرض كان عيباً، فكيف إذا سحبه، وإنما الممدوح من الأذناب ما قرب من الأرض، ولم يمسها[55]، وقوله أيضاً في مدح المعتز بالله :

لا الْعَذْلُ يَرْعُهُ ولَا ال تَّعْنِيفُ عَنْ كَرَم يصُدُّه

وهذا عندي من أهجى ما مدح به خليفة وأقبحه، ومن ذا يُعَنِّفُ الخليفة أو يصده ؟ إن هذا بالهجو أولى منه بالمدح[56]

كما عبر أبو العلاء المعري بجرأة البحتري علي ألفاظ اللغة، حيث رخص لنفسه ما رخص لها أبو تمام من التصرف فيها من ذلك مد المقصور كما في قوله :

لم تَنَمْ عن دُعائِهِم حِين نَادُوا والقَنَا قد أسَالَ فيهم قَنَاءَ [57]

فقد مد ألف القنا في آخر البيت وهي من القناة الجارية

وقوله : وَطِيفٍ طَافَ بي سَحَراً فَأذْكَى حرَارةَ لَوْعَتي وَجَوى حَشَائي[58]

حيث مد المقصور في كلمة (حشائي) والأصل(حشاي) والبصريون لا يجيزون ذلك وأجاز غيرهم .

وقوله : فيَا حَائلاً عن ذَلك الإسم لا تَحُلْ وإنْ جَهِدَ الأَعدَاءُ عن ذلك العَهْدِ[59]

حيث قطع همزة الوصل في كلمة (الاسم).

وبعضها ذكرها المرزباني في الموشح منها علي سبيل المثال قوله، ومما أنكر علي البحتري قوله :

ضَحِكَاتٌ في إثْرِهِنَّ العَطَايَا وبُرُوقُ السَّحابِ قَبْلَ رَعُودهْ[60]

حيث شبه البشر بالبرق الذي هو دليل علي الغيث، ثم أقام العطاء من بعد البشر مقام الغيث، فأما الرعود ليس لذكرها في هذا الموضع معنى؛ بل الرعود مكروهة لا يؤمن من الآفات فيها بالصواعق والبرد، وما علمنا أحدا وصفها فأقامها مقام المطر غيره [61].

ومهما يكن من أخطاء في المعني أو اللفظ أو الوزن أو غير ذلك، فلا يعني ذلك الانتقاص من شعر البحتري، فهو شاعر يتأثر بأحداث عصره وثقافته، فليس خطأ أن ينهج نهج الأوائل ويتكئ على الموروث، ويرى شوقي ضيف أن الأمدي كان مسرفاً في كلمة (الاوائل) بعض الشيء، وبالتالي لا يمكن اخراج البحتري من دائرة العباسيين إلى دائرة القدماء[62]، كذلك لا نطلب منه أن ينسخ تراث أو

---

[55] الآمدي، الموازنة، ج1، ص371
[56] الآمدي ، الموازنة، ج1، ص 376
[57] البحتري، الديوان، ج1، ص16
[58] البحتري، الديوان، ج1، ص45
[59] البحتري، الديوان، ج1، ص528
[60] البحتري،الديوان، ج1، ص599
[61] المرزباني: (أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى)الموشح، تحقيق محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر، سنة 1965م، ص524
[62] شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص192

لغة من سبقه فنحكم عليه بالجمود، كما أننا لا نريده أن يصطنع لغة من سبقه من الشعراء، فالأدب مرآة الحياة التي نعيشها ؛ لذلك صورها البحتري بمرآته أحسن تصوير دون مغالاة أو تزييف .

النتائج

يعد الآمدي أول من ذكر مصطلح عمود الشعر، واقتصره على البحتري، وإن لم يكن واضحاً عنده، في حين أن القاضي الجرجاني لم يذكره صراحة، فتحدث عنه من خلال حديثه عن خصائص الشعر الجيد، فاتفق مع الآمدي في نقاط عدة، واتسع عنده مفهوم عمود الشعر؛ ليشمل أبو تمام إلي جانب البحتري، ثم ترسخ مصطلح عمود الشعر على يد المرزوقي فارتبط في أذهان الناس به، وطوره ليشمل أغلب شعراء العرب .

أما النقاد المحدثون فقد انقسموا قسمين بين مؤيد يرى في عمود الشعر قانوناً وأساساً فنياً لعملية الإبداع الشعري، وبين معارض يرى في عمود الشعر رمزاً للجمود والغموض والإسراف والتشبث بالقديم.

المصادر والمراجع

1- إحسان عباس, تاريخ النقد الأدبي عند العرب, دار الثقافة, بيروت, 1992م.

2- أحمد بدوي, البحتري, سلسلة نوابغ الفكر العربي, دار المعارف, القاهرة, 1964م .

3- الآمدي, (أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحي) الموازنة بين أبي تمام والبحتري, تحقيق: السيد أحمد صقر, دار المعارف, الطبعة الرابعة .

4- البحتري، (أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحي)، الديوان، عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية .

5- بدوى طبانة, السرقات الأدبية, مكتبة الأنجلو المصرية, الطبعة الثانية, 1969م .

6- حسين عطوان, مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي, دار الجيل, بيروت, الطبعة الأولى, 1982 م.

7- حفني محمد شرف, النقد الأدبي عند العرب, مكتبة الشباب, 1980م.

8- شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي, دار المعارف, الطبعة الحادية عشر.

9- صالح حسن اليظي, البحتري بين نقاد عصره, دار الأندلس, بيروت, لبنان.

10- طه حسين, حديث الأربعاء, دار المعارف, 1973م.

11- عبد الله بن حمد المحارب, أبوتمام بين ناقديه قديماً وحديثاً، دراسة نقدية لمواقف الخصوم والأنصار, مكتبة الخانجي بالقاهرة, الطبعة الأولى 1992م .

12- عبد الله التطاوي, قضايا الفن في قصيدة المدح العباسية: دراسة تطبيقية في شعر البحتري وابن معتز, دار الثقافة للطباعة والنشر, القاهرة, 1981م .

13- عبد الله التطاوي, القصيدة العباسية, (قضايا واتجاهات), دار غريب, الطبعة الثانية .

14- القاضي الجرجاني (علي بن عبدالعزيز), الوساطة بين المتنبي وخصومه, تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم

وعلي محمد البجاوي, مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الرابعة 1966م.

15- محمد زكي العشماوي, قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث, دار النهضة العربية بيروت، لبنان 1979م.

16- محمد أبو الأنوار, الشعر العباسي: تطوره وقيمته الفنية, مكتبة الشباب, 1983م.

17- محمد مندور, النقد المنهجي عند العرب, مترجم عن الأستاذين لانسون ومايليه، دار نهضة مصر, الفجالة، القاهرة .

18- مصطفى ناصف, قراءة ثانية لشعرنا القديم, دار الأندلس, بيروت, لبنان.

19- المرزباني: (أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى) الموشح، تحقيق محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر، سنة 1965م

20- المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن)، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، تحقيق: أحمد أمين، وعبدالسلام هارون، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى،1991م .

22- ابن منظور، (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين) لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 2002م

23- وليد إبراهيم قصاب, قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم، دار الثقافة, الدوحة, 1992م .